

## المطاوعة وتأصيلها في العربية

أ. د. خولة محمود فيصل  
جامعة تكريت / كلية التربية  
قسم اللغة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ١- المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الصرف هو العلم الذي يُعرف به صياغة أبنية الكلمات وأحوالها وما يعرض لها ممّا ليس بأعراب ولا بناءاً<sup>(١)</sup> وكانت الأفعال المتصرفّة لها النصيب الأكبر من الدرس الصرفي، لذا نجد انفراد كتب كثيرة مختصّة في تصريف الأفعال، وما من كتاب من هذه الكتب المختصة إلّا وهو يذكر (المطاوعة)، إمّا ضمناً في مواضيع الزيادة ومعانيها<sup>(٢)</sup>، وإمّا يذكرها منفردةً في باب خاصّ بها<sup>(٣)</sup> ومثار هذه المسألة هو ما ذكره الدكتور مصطفى جواد في مؤلّفه ((المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية))، عندما تحدّث فيه عن مشكلات -كثيرة- حسب رأيه- في الصرف وغيره، وذكر أنّ من المشكلات الصرفية هي (المطاوعة)، فقال: ((وفي الصرف خرافة عجيبة لم يزل المعنيون بالصرف يردونها وما فتئت الكتب الصرفية وغيرها تنقلها وهي (المطاوعة)) التي مضى على ابتداعها أكثر من ألف سنة))<sup>(٤)</sup>، ثمّ أطرّد يذكر كلام النحاة والصرفيين وأدلتهم، إلى أن قال: ((والصحيح أنّه ليس في اللغة العربية أوزاناً للمطاوعة، ولا أثر للمطاوعة في الأوزان التي ذكرها، وقد قام الخيال الصرفي في هذه المسألة بدور كبير، ونحن لم نجد عربياً فصيحاً استعمل في كلامه جملة ((كسرت العود فانكسر)) ولا أمثالها))<sup>(٥)</sup>، ثمّ بين وجهة نظر في المسائل التي أطلقوا عليها مصطلح (المطاوعة) بقوله: ((فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل أو ميله الطبيعي أو شبه ميله إليه، من غير تأثير من الخارج))<sup>(٦)</sup>.

وأنا في هذا البحث أحاول الوقوف على أدلة إثبات هذه الظاهرة في العربية ولست ضد الراي ومن قال به، ولكن قد يكون في الرأي ما يثير مثل قول الدكتور: ((ظرفة عجيبة!!)) خصوصاً عندما نعرف ان معنى الخرافة هو: ((الحديث المُستملح من الكذب))<sup>(٧)</sup>، فليس ذلك ممّا يليق بالعلماء الذين تراتروا في نقل وبحث هذه المسألة، وان كان هنا رأي فهو قابل للمناقشة وفق الطرق العلمية المعروفة، لذا سأذكر مفهوم المطاوعة عند العلماء، ومعنى المصطلح والمفهوم، وتأصيل المسألة عند المتقدمين، وشواهدا في القرآن الكريم، مع ذكر الصيغ التي استقر عليها المحدثون، والتطرق للقرارات الخاصة بها والصادرة من المجمع العلمي في القاهرة، ومن الله التوفيق

## ٢- مفهوم المطاوعة:

أولاً: المطاوعة لغةً:

هي ((الموافقة... وتطوع للأمر وتطوع به وتطوعه: تَكَلَّفَ اسْتَطَاعَتْهُ))<sup>(٨)</sup>، وتأتي بمعنى الانقياد واللين والمضي للأمر<sup>(٩)</sup>، وجاء في التنزيل قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ (المائدة اية ٣٠)، قال الراغب (ت ٥٠٢ هـ) في المعنى: ((أسمحت له قرينته وانقادة له وَسَوَّلَتْ))<sup>(١٠)</sup>، وقرئت: ﴿فَطَاوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾<sup>(١١)</sup>.

وميز ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بين الطاعة والمطاوعة فقال: ((إذا مضى لأمره فقد أطاعه إطاعة، وإذا وافقه فقد طاعه))<sup>(١٢)</sup>.

## ثانياً: - المطاوعة في الاصطلاح:

عرّفها السرافي (ت ٣٦٨ هـ) في شرحه لكتاب سيبويه بقوله ((ومعنى قولنا (مطاوعة) أنّ المفعول به لم يمتنع ممّا رامه الفاعل))<sup>(١٣)</sup> وفرّق بين المتنع وغير المتنع بقوله: ((ألا تر أنّك تقول فيما امتنع ممّا رمت: دفعته فلم يندفع، وكسرته فلم ينكسر، أي أوردت أسباب الكسر فلم تؤثر))<sup>(١٤)</sup>.

وَعَرَفَهَا الرضي الاسترابازي (ت هـ) بقوله: ((المطاوعة في اصطلاحهم: التأثير وقبول أثر الفعل سواء أكان التأثير متعدياً نحو عَلَّمْتُهُ الْفِقْهَ فَتَعَلَّمَهُ، أي قَبِلَ التَّعْلِيمَ، فَالتَّعْلِيمُ تَأْثِيرٌ وَالتَّعَلُّمُ تَأَثَّرٌ وَقَبُولٌ لِذَلِكَ الْأَثَرِ وَهُوَ مُتَعَدٍّ كَمَا تَرَى، أَمْ كَانَ لَازِماً نَحْوُ: كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ، أي تَأَثَّرَ بِالْكَسْرِ... وَإِنَّمَا قِيلَ لِمِثْلِهِ (مَطَاوَع) لِأَنَّهُ قَبِلَ الْأَثَرَ، فَكَانَتْ طَاوَعُهُ وَلَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيْهِ، فَالْمَطَاوَعَةُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ الَّذِي صَارَ فَاعِلاً، نَحْوُ: بَاعَدْتُ زَيْدًا فَتَبَاعَدَ الْمَطَاوِعُ هُوَ (زَيْدٌ)، لَكُنْهُمْ سَمَوْا فَعْلَهُ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ مَطَاوَعًا، مُجَازًا))<sup>(١٥)</sup>.

وَعَرَفَهَا الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بِأَنَّهَا: ((حصول اثر عن تَعَلُّقِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي بِمَفْعُولِهِ، نَحْوُ: كَسَرْتُ الْإِنَاءَ فَتَكَسَّرَ، فَيَكُونُ (تَكَسَّرَ) مَطَاوِعًا أَيِ مُوَافِقًا لِفَاعِلِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي، وَهُوَ (كَسَرْتُ)، لَكُنْهُ يُقَالُ لِفِعْلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ: مُطَاوَعٌ، بِفَتْحِ الْوَاوِ، تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِاسْمِ مُتَعَلِّقِهِ))<sup>(١٦)</sup>.

وبين الملازمة والتعدّي والاثّر وقبوله بقول الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة: ((وليس المراد من المطاوعة أن يصير الفعل لازماً، لأنها تكون مع الفعل المتعدي نحو عَلَّمْتُهُ النَحْوَ فَتَعَلَّمَهُ، بل المطاوعة في اصطلاحهم التأثير وقبول أثر الفعل سواء كان التأثير متعدياً نحو: عَلَّمْتُهُ النَحْوَ فَتَعَلَّمَهُ، أي قَبِلَ التَّعْلِيمَ، فَالتَّعْلِيمُ تَأْثِيرٌ، وَالتَّعْلِيمُ تَأَثَّرٌ وَقَبُولٌ لِذَلِكَ الْأَثَرِ وَهُوَ مُتَعَدٍّ، أَمْ كَانَ لَازِماً نَحْوُ: كَسَرْتُ الْإِنَاءَ فَانْكَسَرَ))<sup>(١٧)</sup>.

### ٣- المطاوعة عند المتقدمين:

أستعرض هنا قسم من آراء أهل اللغة المقدمين - من الناحية - في مفهوم (المطاوعة)، لنرى ما هي اقوالهم وآراؤهم وأدلتهم في قضية المطاوعة، وكما يأتي:

أولاً: المطاوعة عند سيبويه ت ١٨٠ هـ:

أفرد سيبويه في كتابه باباً خاصاً للمطاوعة، سمّاه: ((باب ما طَاوَعَ الَّذِي فَعَلَهُ عَلَى (فَعَلٍ) وَهُوَ يَكُونُ عَلَى (انْفَعَلَ) وَ(افْتَعَلَ))<sup>(١٨)</sup>، ذكر في هذا الباب صيغ المطاوعة الآتية:

- فَعَلْتُهُ فَانْفَعَلَ، مثل: كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ، صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ.

- أَفَعَلْتُهُ فَفَعَلَ، مثل: أَدَخَلْتُهُ فَدَخَلَ.

– فَعَلْتُهُ فَتَفَعَّلَ، مثل: كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ، غَشَّيْتُهُ فَتَغَشَّى.

– فاعلته فتفاعل، مثل: ناولته فتناول.

– فَعَلَلْتُهُ فَتَفَعَّلَ، مثل: دَخَرْتُهُ فَتَدَحَّرَ<sup>(١٩)</sup>.

وذكر سيويوه هذه الامثلة بطريقة توحى بأنّها قياسية، لكن هناك اشارات في عباراته تدل على السماع، وما كان منها قياسياً فهو على أصل سماعي، من ذلك قوله: ((وربما استغني عن (انفعل) في هذا الباب فلم يُستعمل، وذلك قولهم، طَرَدْتُهُ فَذَهَبَ، ولا يقولون: فانطرد، ولا فاطرّد، يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره، إذ كان في معناه))<sup>(٢٠)</sup>

فهذا نص صريح بأنّ هذا سماعي في الاستعمال، وقد خالف القياس المشهور، ولذا أشار إليه سيويوه، ولو لم يكن ذلك سماعياً لما خرج سيويوه بهذا القول، وفي عبارته ((وربما استغني عن (انفعل) في هذا الباب فلم يُستعمل)) دلالة على استعمالهم لغير هذه الصيغة في المطاوعة وإلا أشار إليها.

وشاهد آخر على السماع وهو يتحدث عن النسبة في (تَقَيَّسَ) و (تَنَزَّرَ) بأنه يجري مجرى ((كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ)، فهذا مسموع قد قاسه وتأوله على المطاوعة، لذا صرح عبارة السماع بقوله: ((كما قالوا: نَزَرَهُمْ فَتَنَزَّروا))<sup>(٢١)</sup>.

#### ثانياً: المطاوعة عند المبرد ت ٢٨٥هـ:

ذكر المبرد في باب ((معرفة الأفعال: أصولها وزوائدها))<sup>(٢٢)</sup> مسائل من المطاوعة،

منها:

أ- في (يَنْفَعَلُ): قال المبرد: ((يكون على ضربين: فاحدهما: أن يكون لما طواع الفاعل، وهو أن يرومه الفاعل فيبلغ منه حاجته وذلك قولك: كَسَرْتُهُ فَانَكَسَرَ، وقطعته فانقطع))<sup>(٢٣)</sup>.

ب- في (تَفَعَّلَ): ذكر أنه يكون على ضربين: أحدهما للمطاوعة من (فَعَّلَ)، فلا يتعدى نحو قولك: قطعته فتقطع، وكَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ، فهذا للمطاعة<sup>(٢٤)</sup>.

ج- في (تَفَاعَلَ): ذكر أنه يكون على ضربين، أحدهما للمطاعة، وذلك نحو: ناولته فتناول<sup>(٢٥)</sup>.

وَمَيَّزَ الْمَبْدُ بَيْنَ مَا هُوَ مَطَاوُعٌ حَقِيقَةٌ وَمَا كَانَ قَدْ أَثَّرَ فِيهِ فَعْلُ الْفَاعِلِ، فَقَالَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ صِيغَةِ (تَفَاعَلَ) لِلْمَطَاوِعَةِ: ((وَذَلِكَ نَحْوُ: نَاوَلْتُهُ فَتَنَاوَلَ، وَلَيْسَ كَقَوْلِكَ كَسَّرْتُهُ فَاَنْكَسَرَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَخْبِرْ فِي قَوْلِكَ: (اَنْكَسَرَ) بِفَعْلٍ مِنْهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ: قَدَّمْتُهُ فَتَقَدَّمَ، وَنَاوَلْتُهُ فَتَنَاوَلَ، تَخْبِرُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مَا أَدْرَتْ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِكَ: أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ))<sup>(٢٦)</sup>

فهذا التفصيل يوضح مدى فهمهم للمسألة وجزئياتها، فهم يُغرقون بين حقيقة المطاوعة ومجازها، وبين التأثير والتأثر الحسي والفعل.

#### ثالثاً: المطاوعة عند ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ:

ذكر ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) أبواباً ذكر فيها المطاوعة، منها:

أ- باب (أَفْعَلْتُهُ فَفَعَلَ)، قال: ((تَقُولُ: أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ، وَاخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ، وَأَجْلَسْتُهُ فَجَلَسَ... هَذَا الْقِيَاسُ، وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا (انْفَعَلَ وَافْتَعَلَ)، وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

وَلَا يَدِي فِي حَمِيَةِ السَّكَنِ تَدْخُلُ.

وقال آخر [وهو الفرزدق]<sup>(٢٧)</sup>

وَأَبِي الَّذِي وَرَدَ الْكَلَابَ مُسَوِّمًا بِالْخَيْلِ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ

وَالْقِيَاسُ (تَدْخُلُ) وَ(الْجَائِلُ)<sup>(٢٨)</sup>.

فهنا يميز ابن قتيبة بين ما كان قياسياً وبين ما جاء مخالفاً للقياس سماعاً.

ب- باب (فَعَلْتُهُ فَاَنْفَعَلَ، وَافْتَعَلَ): ذكر في هذا الباب أنَّ مِمَّا يَأْتِي عَلَى (اَنْفَعَلَ): حَسَرْتُهُ فَاِنْحَسَرَ، وَصَرَفْتُهُ فَاِنْصَرَفَ، وَمِمَّا يَأْتِي عَلَى (اَفْتَعَلَ): عَزَلْتُهُ فَاَعْتَزَلَ، وَرَدَّدْتُهُ فَارْتَدَّ<sup>(٢٩)</sup>.

## رابعاً: - المطاوعة عند السيرافي ت ٣٦٨هـ:

وَصَحَّ السيرافي مفهوم المطاوعة في شرحه سيبويه، وذكرنا تعريف للمطاوعة، ومِمَّا بَيَّنَّه ما يأتي:

أ- في (أفعلت)، قال ((وَأَمَّا (أفعلتُ الشيء)، فطاوعه هو الفعل الذي دَخَلَ عليه (أفعلتُ)، كقولك: أدخلته فَدَخَلَ، وأخرجته فخرجَ.

ب- غير أنَّ الاصل في قولك: قَطَعْتُهُ فقطع، قَطَعْتُ الأصل وانقطع فرعه المطاوع، وقوله: أدخلته فَدَخَلَ، الأصل: دَخَلَ، وقولك: أدخلته، أي صَيَّرْتَهُ دَاخِلًا<sup>(٣٠)</sup>.

فيظهر من ذلك أنَّهم يميِّزون ويتابعون الفعل وأثره وحدوث الحدث، وهل مضى الأثر أم لا؟.

ج- في (تَفَعَّلَ)، عند شرحه لمثال سيبويه ((مَعَدَدْتُهُ فتَعَدَّدَ))، قال: ((... ومعنى مَعَدَدْتُهُ: حملته على الخشونة والصلابة، قال الشاعر:

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا

وَأَضَ نَهْدًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدَا

كان جزائي بالعَصَا أَنْ أَجْلَدَا<sup>(٣١)</sup>

ج- وفي (تَفَعَّلَ)، عند شرحه معنى ((تَتَمَّمَ وَتَقَيَّسَ...))، قال: ((ومعنى تَقَيَّسَ انتسب إلى قيس، وَتَمَّمَ أَنْتَسَبَ إلى تميم، وَتَنَزَّرَ انتسب إلى نزار، قال ذو الرمة:

إِذَا مَا تَمَضَّرْنَا فَمَا النَّاسُ غَيْرُنَا وَنَضْعِفُ إِضْعَافًا وَلَمْ نَتَمَضَّرْ

أَيِ انْتَسَبْنَا إِلَى مُضَرٍّ<sup>(٣٢)</sup>.

ملاحظة: ذكر الدكتور محمد عبد الخالق عضية في كتابه (دراسات لاسلوب القرآن الكريم) باب المطاوعة أن، الرضي يرى أنَّ زيادات صيغ الافعال بابها السَّمَاع، فيحتاج في كلِّ بابٍ إلى سماع استعمال اللفظ المعين، وكذا استعماله في المعنى المعين فقد<sup>(٣٣)</sup> قال الرضي في شرح الشافية: ((وليست هذه الزيادات قياساً مطَّرداً، فليس لك أن تقول مثلاً في ظرف: أظرف، وفي

نَصَرَ: أَنْصَرَ... بل يحتاج في كل بابٍ إلى سماع اللفظ المعين، وكذلك استعماله في المعنى المعين...<sup>(٣٤)</sup>.

#### ٤- المطاوعة في القرآن الكريم:

أولاً: ذهب قسم من المفسرين في تفسير صيغ من القرآن الكريم على المطاوعة نذكر طائفة منها:

أ- في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ البقرة: الآية ١٦.

قال أبو حيان (ت ٧٤٥هـ): ((المهتدي: اسم فاعل من اهتدى، وافعل فيه للمطاوعة، هديته فاهتدى، نحو، سويته فاستوى، وغمته فاغتم))<sup>(٣٥)</sup>.

وانكر أو حيان أن تكون (افعل) للمطاوعة مبنية للآزم، وقال: ((ولا تكون (افعل) للمطاوعة إلا من الفعل المتعدي، وقد وهم أنها تكون من الآزم، وأن ذلك قليل فيها، مستدلاً بقول الشاعر:

حَتَّى إِذَا اشْتَالَ سَهِيلٌ فِي السَّحَرِ كَشَعْلَةِ الْقَابِسِ تَرْمِي بِالشَّرِّ

لأنَّ (أفعل) في البيت بمعنى (فعل)، تقول شال يشول، واشتال يشتال بمعنى واحد، ولا تتعقل المطاوعة، إلا بأن يكون المطاوع متعدياً))<sup>(٣٦)</sup>.

ب- في قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (البقرة: الآية: ٢٦٦).

قال أبو حيان: ((هذا فعل مطاوع لأحرق، كأنه قيل: فيه نار احرقتها فاحترقت، كقوله أنصفته فانتصف، وأوقدته فاتقد، وهذه المطاوعة هي انفعال في المفعول يكون له قابلية للواقع به، فيتأثر له))<sup>(٣٧)</sup>.

ج- قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَفْقَهُوا ظُلُمًا﴾ (النحل: الآية: ٤٨).

قال أبو حيان: ((تفياً من باب المطاوعة))<sup>(٣٨)</sup>.

د- قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ البقرة الآية ١٣٧

قال البقاعي: ((وعبر بفعل المطاوعة لكون الايمان مع ظهوره بظهور دلائله موافقاً للفطرة الاولى...))<sup>(٣٩)</sup>.

هـ- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ﴾ (ق الآية ٤٤).

قال البقاعي: ((وعبر بفعل المطاوعة لاقتضاء الحال له، وحذف تاء المطاوعة اشارة إلى سهولة الفعل وسرعته))<sup>(٤٠)</sup>.

و- قوله تعالى: ﴿لِيَزِدَّاؤُوا﴾ (آل عمران الآية ١٧٨).

قال ابن عادل: ((ولكنه بالافتعال ينقص أبدأً مفعولاً، فإن كان الفعل قبل بنائه على (أفتعل) للمطاوعة متعدياً لواحدٍ، صار قاصراً بعد المطاوعة نحو: مَدَدْتُ الْحَبْلَ فامتدَّ...))<sup>(٤١)</sup>.

ز- قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ (الاسراء الآية ١٦).

قال ابن عادل: ((وهو من باب المطاعة: أمرهم الله، فآثمروا))<sup>(٤٢)</sup>.

وقول ابن عادل هنا فيه نظر، لأن الله سبحانه وتعالى لا يأمر بالفسق ولا بالفحشاء، وللمفسرين أقوال في هذه الآية، فيها: أن الله أمرهم بالطاعة ففسقوا ولم يطيعوا الله، ومنها: أن الله: أمرهم فيها، أي جعلهم أمراء ففسقوا<sup>(٤٣)</sup>.. والله اعلم.

ج- قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة الآية ٢٨٦).

قال ابن عاشور: ((وأُتبدئ أولاً بالمشهور الكثير، ثم اعيد بالمطاوعة، وقد تكون في اختيار الفعل الذي أصله دالٌّ على المطاوعة اشارة إلى أن الشرور التي يامر بها الانسان، فتأمر النفس فتطاوعه...))<sup>(٤٤)</sup>.

ثانياً: أحصائيات دراسة المطاوعة في القرآن الكريم

قدّم الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة (رحمه الله) أحصائيات رائعة عن استعمالات المطاوعة في القرآن الكريم، أذكر منها:

أ- من معاني (انفعل): قال: ((اتفعل) لا يكون إلا لازماً، وهو في الاغلب مطاوع (فَعَلَ) وكذلك جاء في القرآن))<sup>(٤٥)</sup>.

ومن أمثله المطاوعة له: (انجست)، (ينبغي) (انسلخ)، (تَشَقُّ) (انصرفوا)، (فانفجرت) (انفطرت)، (فأنغلق)، (فتقبلوا)<sup>(٤٦)</sup>.

ب- من معاني (افتعل): قال: (جاءت (افتعل) للمطاوعة كأنفعل في افعال كثيرة في القرآن الكريم: أزداد، تستترون، يلتفت، امتلأ، انتشرت، اهتدى، اهتزّ، وجاء لمطاوعة (أفعل) في (احترق))<sup>(٤٧)</sup>.

ج- من معاني (تفاعل): قال: ((جاءت (تفاعل) دالة على المطاوعة: فتعاطى، توارى))<sup>(٤٨)</sup>. وفي كل ما يذكره يستدل بأقوال المفسرين واهل اللغة.

## ٥- أوزان المطاوعة:

ذكر الدكتور محمد عضيمة صيغ المطاوعة، وسأذكرها مختصرة للايضاح والتبيان،

وهي:

- ١- انفعل: من الثلاثي مثل: قطعة فانقطع.
- ٢- فَعَلَ: أدخلته الدار فدخل.
- ٣- فُعِلَ: مطاوع فَعَلَ: جَدَعَه فجَدَع.
- ٤- فَعِلَ: نحو البسته فلبس.
- ٥- استفعَلَ: احكمته فاستحكم.
- ٦- تفاعل: ناولته فتناول.
- ٧- تَفَعَّلَ: من (فَعَلَ): جَدَّعْتَهُ فتَجَرَّع، قَيَّسْتَهُ فتَقَيَّسَ (نسبته إلى قيس).
- ٨- أَفْعَلَ: من (فَعَلَ)، فَطَّرْتَهُ فأفطر (وهو قليل).
- ٩- فَعَلَ (من استفعَلَ): استعملته فأعلمني.

١٠- أفعّل (من استفعّل): استنطقته فنطق.

١١- تفعّل (من الرباعي المجرد): دحرجته فتخرج<sup>(٤٩)</sup>.

### الخاتمة

استعرضت في هذا البحث مفهوم المطاوعة عند أهل الاختصاص من علماء العربية، وتبين أنّ العرب استعملت هذا الأسلوب وكانت تقصد ذلك المفهوم، وليس الأمر زيادة كلام أو إدخال حشو، فإنّ أمام المختصين معانٍ تحتاج إلى زيادة إيضاح والمتقدمون أخذوا هذه المصطلحات من مفاهيم العرب لكلاهما، وتمّ تخريج الكثير من النصوص القرآنية على هذا الأسلوب، ولو كانت هذه القضية مشكوكاً فيها لاعتراض أحد النحاة أو علماء اللغة عليها مثل اعتراضهم على الجوار في قول القائل: ((هذا حُجْرٌ ضَبَّ خَرِبٍ))، ولكن هذا المفهوم مرّ عبر الاجيال التي هي اعلم بقاصد كلامها من هذا الجيل وهم مُقَرَّون بمفهوم المطاوعة دون اعتراض، نعم من الممكن الاعتراض على بعض طرق التوجيه وكيفية فهم المعنى بإيجاد الدليل، لكن القول بأنها (خرافة) فالذي يظهر أنّ المطاوعة ابعد من ان توصف بذلك، والله أعلم.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه اجمعين

### الهوامش

- ١- ينظر: المغني في تصريف الأفعال: عضيمة ص ٣٨.
- ٢- ينظر مثلاً: دروس التصريف: محمد محي الدين، ص ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٣.
- ٣- ينظر مثلاً: كتاب سيبويه ٤/٦٥، والمغني في تصريف الافعال، ص ١٥٨.
- ٤- المباحث اللغوية في العراق: د. مصطفى جواد، ص ١٧.
- ٥- م.ن. ص ١٩.
- ٦- م.ن. ص ١٩.
- ٧- لسان العرب لابن منظور، (خرف)، ٤/٧١.

- ٨- م.ن (طوع): ٢٢٠/٨، ٢٢١.
- ٩- ينظر: م.ن: ٢١٩/٨.
- ١٠- المفردات، ص ٢٢٧.
- ١١- ينظر اعراب القرآن للنحاس ت ٣٣٨هـ، ص ٢٣٠.
- ١٢- المصباح المنير، الفيومي، (طوع) ص ٢٢٧.
- ١٣- شرح كتاب سيويه، السيرافي ٤٠/٤٤٥.
- ١٤- م.ن ٤/٤٤٥.
- ١٥- شرح كافية ابن الحاجب، ١/١٠٣.
- ١٦- التعريفات للجرجاني ص: ١٧٧.
- ١٧- المغني في تصريف الافعال (عضيمة)، ١٥٩.
- ١٨- كتاب سيويه، ٤/٦٥.
- ١٩- ينظر م.ن، ٤/٦٥، ٦٦.
- ٢٠- م.ن ٤/٦٦.
- ٢١- م.ن، ٤/٦٦.
- ٢٢- ينظر المقتضب للمبرد ١-١١٠-١١٧.
- ٢٣- ينظر: م.ن، ١/١١٤.
- ٢٤- ينظر: م.ن، ٤/١١٦.
- ٢٥- ينظر: م.ن، ٤/١١٦.
- ٢٦- ينظر: م.ن، ٤/١١٦.
- ٢٧- ديوان الفرزدق، ص ٥٦٠ والمنجال: المنفعل من الجولان.
- ٢٨- ادب الكتاب لابن قتيبة، ص ٢٦٢، ٢٦٣.

- ٢٩- ينظر: م.ن، ص ٢٦٣.
- ٣٠- شرح السيراقي (شرح كتاب سيويه)، ٤/٤٤٦. (ولم بذر اسمه وكذلك محقق الكتاب)
- ٣١- ينظر: م.ن، ٤/٤٤٦.
- ٣٢- م.ن ٤/٤٤٦.
- ٣٣- ينظر دراسات لاسلوب القرآن الكريم، دعضيمة مج ٤/٧٢.
- ٣٤- شرح الشافية للرضي ١/٨٤.
- ٣٥- البحر المحيط لابي حيان الاندلسي، ١/٦٦. (لم يذك اسم الشاعر)
- ٣٦- م.ن، ١/٦٦.
- ٣٧- البحر المحيط ٣/٥٨.
- ٣٨- م.ن ٧/٢٤١.
- ٣٩- نظم الدرر للبقاعي، ١/١٩٥.
- ٤٠- م.ن ٨/١٩٢.
- ٤١- تفسير ابن عادل، ٤/٤٥١.
- ٤٢- م.ن، ١٠/٢٥٩.
- ٤٣- ينظر نظم الدرر: ٥/٥٢، والبحر المحيط: ٧: ٣٣٥.
- ٤٤- التحرير والتنوير لابن عاشور ٣/٢٠.
- ٤٥- دراسات لاسلوب القرآن الكريم ٤/٣٩٢.
- ٤٦- ينظر م.ن، ٤/٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦.
- ٤٧- م.ن ٤/٣٩٩.
- ٤٨- م.ن ٤/٤٨٦.
- ٤٩- ينظر المغني في تصريف الافعال، ص ١٦٠ - ١٦٢.

### قائمة المصادر

- ١- أدب الكاتب، ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ، تحقيق محمد محي الدين، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ٢- إعراب القرآن للنحاس ت ٣٣٨هـ/عني به خالد العلي، دار المعرفة، لبنان، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.
- ٣- البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي ت ٧٤٥هـ، مطبعة السعادة، مصر-١٣٢٨هـ
- ٤- التحرير والتنوير، الطاهر بن عشور، الدار التونسية للتوزيع والنشر.
- ٥- التصريفات/الشريف الجرجاني ت ٨١٦هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٦- تفسير ابن عادل/ابن عادل، (المكتبة الشامة الاصدار الخامس)
- ٧- دراسات لاسلوب القرآن الكريم/محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ٨- دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ٢، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.
- ٩- ديوان الفرزدق، شرحه وضبط نصوصه وقدم له د.عمر فاروق، ط ١، ١٩٩٧، بيروت
- ١٠- شرح شافية ابن الحجاب، الرضي الاسترابادي، تحقيق محمد الزقزاق ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية.
- ١١- شرح كافية ابن الحاجب/الرضي الاسترابادي، مطبعة حجازي، القاهرة-١٩٣٩، نقلاً.
- ١٢- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبدالله المرزبان السرافي ت ٣٦٨هـ، تحقيق احمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ١٣- كتاب سيبويه/أبو بشر عمرو بن عثمان(سيبويه) ت ١٨٠هـ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط ٥، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩.

- ١٤ - لسان العرب، ابن منظور، ت ٧١١هـ، عُني به امين محمد، ومحمد صادق، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٣.
- ١٥ - المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية، د. مصطفى جواد، مطبعة العاني، بغداد، ط ٢، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥.
- ١٦ - المصباح المنير، الفيومي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٧ - المغني في تصنيف الافعال، د. محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث - القاهرة، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٨ - المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني ت ٥٠٢هـ، تقديم وائل احمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ١٩ - المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٠ - نظم الدرر، في تناسب الايات والسور، للبعاي، مجلس دائرة المعارف العثمانية - مجيد آباد.